

بحار الأنوار

[141] إلهى أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصله السؤال وأنت خير المسؤولين، إلهى إن عذبتني فعبد خلقته لما أردته فعذبتني، وإن أنجيتني فعبد وجدته مسيئاً فأنجيته، إلهى لا سبيل لي إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك ولا وصول لي إلى عمل الخير إلا بمشيتك، فكيف لي بالاحتراس ما لم تدركني فيه عصمتك. إلهى سترت علي في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها، فلا تفضحني بها يوم القيمة على رؤس العالمين، إلهى جودك بسط أجلي، وشكرك قبل عملي، فسرني بلقائك عند اقتراب أجلى، إلهى إذا شهد لي الإيمان بتوحيديك، ونطق لساني بتحميدك ودلني القرآن على فواصل جودك، فكيف ينقطع رجائي بموعدك، إلهى أنا الذي قتلت نفسي بسيف العصيان، حتى استوجبت منك القطيعة والحرمان، فالأمان الأمان، هل بقى لى عندك وجه الاحسان. إلهى عصاك آدم فغفرته، وعصاك خلق من ذريته، فيا من عفى عن الوالد معصيته، اعف عن الولد العصاة لك من ذريته، إلهى خلقت جنتك لمن أطاعك ووعدت فيها ما لا يخطر بالقلوب، ونظرت إلى عملي فرأيت ضعيفاً يا مولاي، وحاسبت نفسي فلم أجد أن أقوم بشكر ما أنعمت علي، وخلقت ناراً لمن عصاك، و وعدت فيها أنكالاً وجحيماً وعذاباً، وقد خفت يا مولاي أن أكون مستوجبا لها لكبير جرأتي، وعظيم جرمي، وقديم إساءتي، فلا يتعاطمك ذنب تغفره لي، ولا لمن هو أعظم جرماً مني لصغر خطري في ملكك، مع يقيني بك، وتوكلي ورجائي لديك. إلهى جعلت لي عدوا يدخل قلبي، ويحل محل الرأي والفكرة مني، وأين الفرار إذا لم يكن منك عون عليه، إلهى إن الشيطان فاجر خبيث، كثير المكر شديد الخصومة، قديم العداوة، كيف ينجو من يكون معه في دار، وهو المحتال إلا أنني أجد كيداً ضعيفاً، فإياك نعبد وإياك نستعين، وإياك نستحفظ، ولا حول ولا قوة إلا بك، يا كريم يا كريم يا كريم.
